الإصدار السابع
المجلد (2) العدد (3)
20 سبتمبر 2026

مجلة روافد العلوم
للدراسات والبحوث

أربعينيات الحديث التونسية

د. نادر بن محسن محمدي التونسي

(باحث في علم الحديث، جامعة الزيتونة، تونس)

الملخص

يتناول هذا البحث أربعينيات الحديث عند علماء تونس، من خلال التعريف بهذا النوع من المصنفات الحديثية، وبيان أصل التأليف فيها ومشروعيته، وتتبع تاريخ تصنيفها في تونس، واستقراء المناهج والطرائق التي اتبعها العلماء في تأليفها. كما يهدف إلى حصر أربعينيات الحديث التونسية التي أمكن الوصول إليها من خلال المصادر والمراجع، والتعرف إلى أبرز العلماء الذين صنفوا فيها. واعتمد البحث على كتب التراجم والسير، وكتب رواية الأحاديث، وبعض الدراسات الأكاديمية ذات الصلة. وتوصل البحث إلى أن تصنيف الأربعينيات الحديثية في تونس بدأ منذ القرن الخامس الهجري، واستمر عبر القرون، وأن ما أمكن حصره من المصنفات بلغ ثمانية وعشرين مؤلفا، مع احتمال وجود مصنفات أخرى لم تصل إلينا. كما أظهر البحث تنوع مناهج علماء تونس في تصنيف الأربعينيات، فمنها ما تعلق بالمتون، ومنها ما تعلق بالأسانيد، ومنها ما جمع بين السند والمتن، بما يعكس تنوع عنايتهم بالحديث النبوي وإسهامهم في إثراء المدرسة الحديثية التونسية.

الكلمات المفتاحية: الأربعينيات الحديثية، علماء تونس، الحديث النبوي، التصنيف الحديثي، مناهج المحدثين.

Abstract:

This study examines the forty-hadith collections compiled by Tunisian scholars. It aims to define this genre of hadith literature, clarify the origins and legitimacy of compiling forty-hadith works, trace the history of their compilation in Tunisia, and examine the methods and approaches adopted by scholars in producing them. The study also seeks to identify the Tunisian forty-hadith collections that could be traced through available sources and references, and to identify the most prominent scholars who contributed to this field. The research relies on biographical and historical works, hadith sources, and relevant academic studies. The study finds that the compilation of forty-hadith works in Tunisia began in the fifth century AH and continued throughout subsequent centuries. It identifies twenty-eight works that could be documented through the sources examined,

while acknowledging that other works may have been lost or have not yet been identified. The study also reveals the diversity of Tunisian scholars' approaches to compiling forty-hadith works: some focused on hadith texts, others on chains of transmission, while some combined attention to both isnad and matn. This reflects the diversity of their scholarly engagement with Prophetic hadith and their contribution to the development of the Tunisian hadith tradition.
Keywords: Forty-Hadith Collections, Tunisian Scholars, Prophetic, Hadith, Compilation, Hadith Methodologies.

مقدّمة :

إن النّاظر في تاريخ المصنّفات الحديثية التونسيّة، يرى أنّ علماء بلادنا لم يتركوا فنّا من فنون التّصنيف المتعلقة بالحديث، إلا وكانت لهم مشاركة محترمة فيه، وجهود بارزة تتركت بصمتهم في السّاحة العلميّة، ولعلّ من أهم هذه التآليف الحديثية التي كانت لهم بها عناية واضحة هي **"الأربعينات الحديثية"** التي تعتبر من لطائف مصنّفات المحدّثين، التي اعتنى بها العلماء قديما وحديثا، وتنافسوا في جمعها بداية من القرن الثّاني إلى عصرنا الحاضر، وقد كان لعلماء بلادنا جهد بارز وعمل محترم في تأليف الأربعينات الحديثية يدركه كلّ دارس لتراجم ومؤلفات علماء الحديث بتونس، حيث بدأ هذا النّوع من التّصانيف يظهر في السّاحة العلميّة بداية من القرن الخامس، وامتدّ وازدهر في القرون التي تليه، حيث تعاقب العلماء على جمع الأربعينات ودراستها وسماعاها وحفظها، وانتهجوا فيها مناهج عدّة وطرائق مختلفة أبدعوا وتفنّنوا فيها، وأثروا من خلالها مدرسة الحديث التونسية.

وتتمثل خصوصية هذا العمل فيما يلي :

- محاولة إعطاء نبذة عن الأربعينيات الحديثية بصفة عامّة، والتّعريف بها وبيان مشروعية التأليف فيها.
- بيان تاريخية تأليف علماء تونس لأربعينات الحديث واستقراء مناهج وطرائق تأليفهم فيها.
- محاولة حصر وجمع كلّ الأربعينيات الحديثية التونسية التي وصلتنا من خلال المصادر المراجع ومعرفة عددها الإجمالي.
- التعرف على أبرز العلماء الذين صنّفوا في هذا الفنّ وكانت لهم عناية به.

وقد قسّمت بحثي هذا إلى مقدّمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول: ذكرت فيه نبذة تعريفية عن الأربعينيات الحديثية بصفة عامّة، والمبحث الثاني: خصّصته لبيان تاريخية تصنيف أربعينات الحديث بتونس ومناهج العلماء فيها، والمبحث الثالث: لجمع وإحصاء أربعينيات الحديث التونسية من القرن الخامس للهجرة إلى عصرنا الحاضر، ثم ختمت بخاتمة، وذكرت الفهارس.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على كتب التراجم والسّير التي اعتنت بعلماء تونس وذكر مؤلفاتهم، واعتمدت على كتب الرّواية ونقد الأحاديث وبعض الدّراسات الأكاديمية الخادمة للبحث.

المبحث الأول: نبذة عن الأربعينيات الحديثية

المطلب الأول : تعريف الأربعينات الحديثية

أ ـ باعتبار مفرداتها :

الأربعينات : جمع أربعين، وهو العدد بين تسعة وثلاثين وواحد وأربعين... وهو عدد يساوي أربع عشرات، وهو من ألفاظ العقود، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ويعامل معاملة جمع المذكر السّالم.[1]

والصّواب نطقا في لفظ الأربعينات نطقها بإضافة الياء، قال أحمد مختار :"أجاز مجمع اللغة المصري جمع ألفاظ العقود بالألف والتاء إذا ألحقت بها ياء النسب، فيقال: أربعينيّات للأعوام من الأربعين إلى التاسع والأربعين، ومنع أن يقال في هذا المعنى: أربعينات بغير ياء النسب؛ لأن لها معنى آخر، وهو: عدة وحدات، كل منها يتكون من أربعين عنصرًا"[2]

* الحديثية : نسبة للحديث وهو في اللغة: ضدّ القديم [3] لأنّه يحدث شيئا فشيئا [4] ويطلق الحديث على الخبر وقليل الكلام وكثيره، وجمعه أحاديث على غير القياس[5]، وأمّا المحدّث: هو الذي عرف باشتغاله بعلم الحديث.

أمّا اصطلاحا: فمن أشهر تعريفات العلماء له هو: ما أضيف إلى النّبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خِلقي أو خُلقي.[6]

وذهبت طائفة من العلماء إلى أنّ الحديث أعمّ فيشمل ما يضاف إلى النّبي ﷺ وما يضاف إلى الصّحابة والتابعين أيضا. وكلا الإطلاقين مستعمل عند أهل الحديث، ولكن الذي جرى عليه عمل متأخرين تخصيص الحديث بما نسب إلى النّبي ﷺ، وأمّا ما نسب إلى الصّحابة والتابعين فيطلقون عليه الأثر، ولا يطلقون عليه اصطلاح (الحديث) إلا بالتقيد، فيقولون: هذا حديث موقوف أو مقطوع.

أمّا المتقدمون فالاصطلاح عندهم أوسع فيطلقون الحديث على جميع الأخبار سواء كانت منسوبة إلى النّبي ﷺ أو الصّحابة أو التّابعين.[7]

ب ـ باعتبارها مركبا إضافيا :

عرف العلماء الأربعينيات الحديثية بعدّة تعريفات منها :

- قال محمد رشاد خليفة :"كُتب تشتمل على أربعين حديثًا، فمنها ما كان في موضوعات مختلفة كالأربعين النّووية، ومنها ما كان خاصًّا بموضوع معين مثل الجهاد أو الفروع أو الزّهد أو الآداب أو نحو ذلك"[8]

- قال أحمد علي القرني :"هي الكتب التي اشتملت على أربعين حديثا من الأحاديث الإلهية أو النّبوية أو على أربعين بابا تحتها مجموعة أحاديث"[9]

---

[1] انظر: عمر (أحمد مختار عبد الحميد) معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب القاهرة، ط1، سنة 2008م، 849/2.

[1] عمر (أحمد مختار عبد الحميد) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 2008م، 33/1.

[2] الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي) الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، سنة 1987م، 278/1.

[3] نكري (القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط1، سنة 2000م، 11/2.

[4] الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر) مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط 5، 1996م، ص68.

[5] انظر: السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط1، سنة 2003م، 22/1، عتر (نوردين) منهج النقد الحديث ص26، الجديع (عبد الله بن يوسف) تحرير علوم الحديث 17/1.

[6] انظر: الغميز (تركي) مصطلح الحديث -مركز إحسان للدراسات السنة النبوية - ط1، 2011م، ص20 وما بعدها.

[8] خليفة (محمد رشاد) مدرسة الحديث بمصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، ص126.

[9] القرني (أحمد بن علي) الحلل السندسية في التعريف بكتب الأربعينيات الحديثية، ط1، سنة 2023م، ص4.

وقال الحارث بن علي الحسيني :"كتب جمع فيها أصحابُها أربعين حديثًا أصولًا جامعةً، كالأربعين في الجهاد لابن المبارك، والأربعين النّووية، وغايتهم فيها جمع الأحاديث الجامعة في بابها، والتي تغني عن غيرها ممّا ترد فيها جزئيات معاني الباب"[10]

المطلب الثاني : نسبة الأربعينيات إلى الأجزاء الحديثية

لا خلاف عند العلماء في كون الأربعينات الحديثية تنسب لعلوم الحديث المتعلقة بجانب "الرّواية" لاختصاصها بذكر الأحاديث المجرّدة، وقد اعتبرها بعض العلماء من الأجزاء الحديثية، كالشيخ محمد بن جعفر الكتاني حيث قال :"الجزء عندهم تأليف الأحاديث المرّوية عن رجل واحد من الصّحابة أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا يصنّفون فيه مبسوطا وفوائد حديثية أيضا ووحدانيات وثنائيات إلى العشاريات وأربعونيات وثمانونيات والمائة والمائتان وما أشبه ذلك وهي كثيرة جدا"[11]

والذي يظهر والله أعلم أن الأربعينيات تعتبر نوعا مستقلا من المصنّفات الحديثية، وذلك للفروق التي بينها وبين الأجزاء : فالأجزاء مصنّفات تفرد في باب واحد من أبواب الدّين وتختصّ بدراسته وبيانه كجزء " القراءة خلف الإمام" وجزء "رفع اليدين في الصّلاة" للإمام البخاري، أو تفرد بجمع حديث شيخ واحد، أمّا الأربعينيات فلها أصل شرعي يعضدها المتمثل في أحاديث فضائل جمعها وحفظها، وهي أشمل وأعمّ من الأجزاء الحديثية من ناحية التأليف، فقد تفنّن العلماء في التّصنيف على طريقة الأربعينيات، واعتمدوا في هذا على عدّة مناهج سيأتي بيانها عند الحديث عن مصنّفات علماء تونس في كتب الأربعينيات في المبحث الموالي.[12]

المطلب الثالث : أصل التصنيف في الأربعينيات الحديثية

أكثر علماء الحديث قديما وحديثا تصنيف وجمع الأربعينات الحديثية، فلا تكاد تجد قرنا من القرون منذ شيوع هذا النّوع من التّصنيف أوّل مرّة مع الإما الكبير عبد الله بن المبارك المروزي المتوفى سنة 182هـ[13]، إلا وكثرت المؤلفات فيه، وأتوا بعجائب وتفنّنوا فيه تفننا كبيرا أبرز عبقريتهم في التألف، من خلال المناهج التي اعتمدوها فيه، ويعود أصل ومشروعية هذا العمل لجملة من الأحاديث العامّة والخاصّة في هذا الباب، فأمّا العامّة : فتتمثل في أحاديث فضل تبليغ سنّة النّبي ﷺ ونشرها ومن ذلك :

* حديث ابن مسعود عن النّبي ﷺ أنّه قال :**{نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ}**[14]

---

[3] الحسيني (الحارث بن علي) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ، تحقيق صبحي السامرائي، مكتبة دار البيان – دمشق، ط3- سنة 2016م، ص180.

[4] الكتاني (محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الاسلامية، سنة 2000م، ص86.

[1] انظر: أوزون (زياد عبد الوهاب) مقال الأربعينيات الحديثية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- مجلد 27، العدد1، سنة 2011م، ص 597.

[2] قال ابن الجوزي في ذكر أول من صنّف في أربعينيات الحديث :"فأولهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي وبعده أبو عبد الله محمد بن أسلم الطوسي وأحمد بن حرب لصاحب وأبو محمد الحسن بن سفيان النسوي وأبو بكر محمد بن أبي علي ومحمد بن عبد الله الجوزقي والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ومحمد بن الحسين السلمي وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وأبو القاسم القشيري وخلق كثير" ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط2، سنة 1982م، 121/1.

[3] أخرجه: ابن حنبل (أحمد بن محمد الشيبابي) المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة بيروت، ط1، سنة 2001م، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند عبد الله بن مسعود 221/7 رقم 4157، الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن) المسند، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط1، سنة 2015م، كتاب علامات النبوة، وفضائل سيد الأولين والآخرين، باب الإقتداء بالعلم، 128/1 رقم 235، ابن ماجة (بو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علما 85/1 رقم 232. (حكمه: صحيح)

* حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النّبي ﷺ :**{بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ}**[15].

* حديث تميم الدّاري أنّ النّبي ﷺ قال :**{الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ}**[16].

وأمّا بالنّسبة للأحاديث الخاصّة : فتتمثل في الحديث الذي رُوي عن النّبي ﷺ مرفوعا: **{مَن حفظ على أمّتي أربعين حديثًا في أمر دينها بعثه الله فقيهًا، وكنتُ له يومَ القيامة شافعًا وشهيدًا}**[17].

وهو حديث أجمع العلماء على ضعفه، وضعف كلّ الطّرق الواردة فيه، رغم اختلافها واختلاف عباراتها واختلاف الصّحابة الذين رووّه، فقد جاء من طريق 14 صحابيا وهم (علي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدّرداء وأبي سعيد وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن سمرة وأنس وبريدة)[18].

وقد أعرضت عن ذكرها طلبا للاختصار وهي مبثوثة في كتب العلماء، تكلّموا عليها ونقدوها وبينوا أنّها لا تخرج عن الضعيف أو الموضوع، ومن ذلك الحافظ ابن الجوزي الذي جمع الطرق كلّها ونقدها في كتابه **"العلل المتناهية"** في باب سمّاه "باب ما يتعلق بحفظ أربعين حديثا"[19]، وكذلك الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في كتابه الذي سمّاه **"إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين"**[20].

ومن أشهر أقوال العلماء في التّنصيص على ضعف هذا الحديث ما يلي :

- قال أبو سعيد بن السكن :" ليس يروى هذا الحديث عن النّبي ﷺ من طريق يثبت"[21]
- قال الدارقطني :"وكلّها ضعاف، ولا يثبت منها شيء"[22]
- قال البيهقي :"بيّن مشهور فيما بين النّاس وليس له إسناد صحيح"[23]
- قال ابن عساكر :"أسانيده فِيهَا كُلَّهَا مَقَالٌ لَيْسَ فِيهَا ولا في مَا تقدّمها للتصحيح مجَال"[24]
- قال النّووي :"واتفق الحفاظ على أنّه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه"[25]

ومع كلّ ما تقدّم فقد نشط علماء المسلمين في تأليف الأربعينات الحديثية، لما وردّ ذلك من أحاديث، ولسهولة التأليف فيها وحصر عددها بالأربعين، وذلك عملا بسنّة العلماء المتقدّمين في القرون الأولى، وحبّا في مواصلة إحيائها والمحافظة على هذا النّوع من التّصانيف المتعلقة بسنّة أفضل الخلق ﷺ.

---

[4] أخرجه: البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي) صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط 5، سنة 1993م، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل،3 /1275 رقم 3274، ابن حنبل (أحمد بن محمد الشيبابي) المسند، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، 25/11 رقم 6486، الترمذي (محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك) السنن، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 1، سنة 1996م، أبواب العلم، باب ما جاء في حديث بني إسرائيل 40/5 رقم 2669.

[1] أخرجه: مسلم (أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري القشيري) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ودار إحياء التراث العربي ببيروت، سنة 1955م، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة 74/1 رقم 55، ابن حنبل (أحمد بن محمد الشيبابي) المسند، مسند الشاميين، مسند تميم الداري 140/28 رقم 16941. وأبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني)، السنن أبي داود، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الأدب، باب النصيحة، 286/4 رقم 4944.

[2] أخرجه : البستي (محمد بن حبان بن أحمد) المجروحين، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 2000م، 115/2 رقم 728، الدراقطني (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، دار طيبة - الرياض. ط1، سنة 1985م، 331/6، ابن عدي (أبو أحمد الجرجاني) الكامل في ضعفاء الرجال، عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1، 1997م،537/1، البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي) تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط 1، سنة 2002م، 329/7.

[3] انظر: ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية 111/1، ابن حجر (أحمد بن علي) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، سنة 1997م، ص69.

انظر: ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية 111/1.[19]

[5] طبع هذا الكتاب عن مكتبه القاهرة صحبة رسالتين وهما "الاستعاذة والحسبلة" و "شوارق الانهار المنيفة" للمؤلف سنة 1430هـ.

ابن حجر (أحمد بن علي) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ص70. [21]

الدراقطني (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي) العلل الواردة في الأحاديث النّبوية 33/6. [22]

[3] البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين) شعب الايمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، سنة 2000م، 271/2.

[4] ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله) أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن - القاهرة، ص25.

[2] النّووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) الاربعون النووية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ط1، سنة 2009م، ص39.

المبحث الثاني : تاريخية تصنيف أربعينات الحديث في تونس ومناهج العلماء فيها

المطلب الأوّل : بداية تصنيف الأربعينيات

إنّ النّاظر في تاريخ كتب الأربعينيات الحديثية التونسية، بعد جمعها وإحصائها حسب ما وصلنا من المصادر والمراجع، يرى أن نشاط علماء تونس لتأليف أربعينات الحديث يعتبر متأخرا مقارنة ببقية الأقطار الإسلامية الأخرى، حيث بدأ في القرن الخامس، ويعود السّبق في هذا حسب ما توصلت إليه من البحث إلى الإمام أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف بن حمود القيرواني المتوفّي سنة 463هـ في كتابه الذي سمّاه **"الأربعون في أربعين معنى"** وهي من الأربعينيات الحديثية التي اشتهرت وسمعها الإمام الذّهبي واستفاد منها[26]، وانتقى منها الإمام البكري حديثا لأربعينه التي جمعها من أربعين أربعينا،[27] حيث يتمثّل موضوع كتابه في جمع أربعين حديثا في أربعين حكمة من حكم النّبي ﷺ، ثمّ تتالت جهود علماء تونس بعد ذلك في تأليف أربعينيات الحديث على مرّ القرون.

المطلب الثاني: عدد أربعينات الحديث التونسية وأكثر قرن نشط العلماء لتأليف فيها.

بلغ عدد أربعينات الحديث التونسية التي أحصيتها من خلال المصادر والمراجع التي بين أيدينا ثمانية وعشرين مؤلفا ولا شكّ أنّها أكثر من ذلك بكثير لعدم وصول غالبية مؤلفات علماء القرون الأولى إلينا خاصّة والقرون التي تليها، بسبب ما شهدته المكتبة الإسلامية التونسية السنّية من خراب وتدمير على مرّ الزمن الذي أحدثه الشيعة العبيديون ثم الأعراب في ثورتهم على القيروان وصولا إلى الهجمة الإسبانية الحاقدة على تونس في العهد الحفصي، حيث مثل القرن السّابع والثّامن أكثر قرنين نشط فيهما علماء بلادنا لتأليف الأربعينات الحديثية وذلك بتسعة عشر تأليفا، اثنتا عشر منها في القرن السّابع وسبعة في القرن الثّامن، وتتوزع بقية التأليف الأخرى على بقية القرون من القرن الخامس إلى عصرنا الحاضر، وسيأتي بيان كلّ هذه المصنّفات بالتفصيل في المبحث القادم.

المطلب الثالث: أكثر علماء تونس تصنيفا للأربعينيات

لإن كان السّبق والفضل للإمام أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف بن حمود القيرواني (463هـ) في كونه أوّل علماء تونس تصنيفا للأربعينات، فإنّ الثناء والفضل أيضا يعود للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرّحمن التجيبي الإفريقي المتوفّى سنة 610هـ، باعتباره أكثر العلماء تأليفا وجمعا للأربعينيات الحديثية، وذلك بخمسة مؤلفات وهي :

1- الأربعون في الفقر وفضله.

2- الأربعون حديثا في المواعظ.

3- الأربعون حديثا في حبّ الله.

4-الأربعون حديثا في الرّقاق.

5- الأربعون حديثا في فضل الصّلاة على النّبي ﷺ.

ثمّ يليه كلّ من الإمام أبي العبّاس أحمد بن محمد بن الغماز (693هـ) والإمام أبي زيد عبد الرّحمن ابن الدّباغ (699هـ) وأبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن عبد الرّفيع الرّبعي (734هـ) بمصنّفين لكلّ واحد منهما كما سياتي بيانه.

---

[5] انظر: الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط 3، سنة 1985م، 94/18.

[6] البكري (الحسن بن محمد بن محمد ابن عمروك) الأربعين من أربعين عن أربعين، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1980م، ص100.

المطلب الرّابع: مناهج علماء تونس في تصنيف الأربعينات الحديثية

تعدّدت مناهج علماء تونس في تصنيف الأربعينات الحديثية، وأتوا في ذلك بطرق متعدّدة برهنت على تفنّنهم في هذا النّوع من التّصانيف، حيث يمكن من خلال استقرائها والتثبت فيها، تقسيمها بصفة عامّة إلى ثلاثة أقسام وفيما يلي بيانها:

القسم الأوّل: أربعينيات تتعلق بالمتن

وهي أربعينات يركز فيها أصحابها على المتون دون عناية بالأسانيد، وتنقسم هذه الأربعينات إلى قسمين:

أ- أربعينيات عامّة: لا تختصّ بمواضيع ومضامين معيّنة، بل تجمع أحاديث متفرّقة في كلّ أبواب الدّين، ومن هذه الأربعينيات التّونسية التي صنّفت على هذه الشاكلة:

- الأربعون حديثا لعبد الملك بن محمد بن كردبوس التوزري (ت بعد 575هـ).
- اللآلئ المفضلة في الأحاديث المسلسلة لعبد الرحمن بن داود بن علي المعروف بالزيزاري القيرواني (ت بعد 608هـ).
- الأربعون حديثا لأبي القاسم بن علي التّنوخي المهداوي (677هـ).
- المورد الآصفي لأحمد بن أحمد بن عبد الله الغُبريني البجائي (ت704هـ).
- الأربعون المكيّة لمحمد المكّي بن مصطفى بن محمد بن عزوز النّفطي (ت1334هـ).
- الأربعون الميدانية لزين العابدين بن حسين النّفطي التونسي الدّمشقي (ت1397هـ).

ب- أربعينيات خاصّة:

تتعلق بجميع أحاديث خاصّة في باب معين من أبواب الدّين، ومن هذه الأربعينات التي صنّفت على هذه الشّاكلة:

- الأربعون في الفقر وفضله
- الأربعون حديثا في المواعظ
- الأربعون حديثا في حبّ الله
- الأربعون حديثا في الرّقاق
- الأربعون حديثا في فضل الصّلاة على النّبي ﷺ : كلّها لمحمد بن عبد الرّحمن التجيبي (ت610هـ)
- الأنوار في فضل القرآن والدّعاء والاستغفار لأبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بن بزيزة (ت662هـ).
- الأحاديث الأربعين في عموم رحمه الله لسائر المؤمنين لأبي زيد عبد الرحمن ابن الدّباغ (ت699هـ)
- الأربعون حديثا في معجزات النّبي ﷺ لإبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرّفيع الرّبعي (ت734هـ)
- الأربعون حديثا في الحكمة وشرحها لحسان بن الكيلاني العدّولي.
- الأربعون في أمّهات الأحكام لأنس بن شريف الرّحموني.
- الأربعون في أمّهات الأدعية لنادر بن محسن محمدي.

القسم الثّاني: أربعينيات تتعلق بالإسناد

وهي أربعينات يعتني فيها أصحابها بالأسانيد وما يتعلق بها من لطائف من ناحية طرقها ورجالها وعلوها ونزولها، ولا ينظر فيها إلى المتون، ومن هذه الأربعينيات التي صنّفت على هذا النّوع ما يلي :

- الأربعون حديثا تساعية الإسناد لأحمد بن محمد بن حسن بن الغمّاز البلنسي التونسي (ت693هـ).
- الأربعون التّساعية الإسناد لأبي زيد عبد الرّحمن بن الدّباغ (ت699هـ)
- الأربعون حديثا في ذكر أربعين صحابيا وما روي عنهم لإبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرّفيع الرّبعي (ت734هـ).
- الأربعون حديثا المختلفة السند التساعية والعشارية لمحمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت749هـ).
- الأربعون التّساعية لعبد المهين بن محمد الحضرمي السّبتي التونسي (ت794هـ).

- الأربعون من ثنائيات مالك في الموطأ لمحمد بن محمد بن عمر مخلوف المنستيري (ت1360هـ).

القسم الثالث: أربعينات تتعلق بالسّند والمتن

وهي أربعينيات يراعي فيها مؤلفوها السّند والمتن ويشترطون فيهما شروطا خاصّة، وهي قليلة، ومن هذه الأربعينات:

- الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مصنّفا لأربعين عالما من أربعين طريقا إلى أربعين تابعيا عن أربعين صحابيا بأربعين اسما من أربعين قبيلا في أربعين بابا.

لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن الآبار التونسي (ت658هـ)، وهو تأليف كشف عن براعته وطول رحلته وتفنّنه في هذا الباب بشهادة الجميع.

المبحث الثالث: أربعينيات الحديث التونسية من القرن الخامس للهجرة إلى عصرنا الحاضر

بلغ عدد أربعينيات الحديث التونسية من خلال ما توصلت لجمعه من المصادر والمراجع، ثمانية وعشرين مؤلفا، وفيما يلي بيانها مرتبا إيّاها ترتيا تصاعديا حسب وفاة مؤلفيها:

1-كتاب الأربعون في أربعين معنى:

لأبي بكر أحمد بن منصور بن خلف بن حمود الفارسي المغربي القيرواني الأصل (ت463هـ وقيل 462هـ)، وهي أربعون حديثا جمعها في أربعين معنا وحكمة من حكم الإسلام، وقد سمعها غير واحد من العلماء كالإمام الذهبي الذي قال :"وله أربعون حديثا سمعناها"[28] والإمام البكري هو الذي انتقى منها الحديث السّادس عشر من كتابه الأربعين الذي انتقاها من أربعين كتابا اختصّ بجمع أربعين حديثا.[29]

2- كتاب الأربعون حديثا:

لأبي مروان عبد الملك بن محمد بن أبي قاسم بن كردبوس التّوزري (ت بعد 575هـ)، من علماء تونس المتخصّصين في الحديث الذين رحلوا من أجله وسمعوا كبار العلماء المشرق، كأبي الطاهر السّلفي وعبد الله بن سعادة الأصبحي الذي سمع منه هذه الأربعين.[30]

3- كتاب اللآلئ المفضلة في الأحاديث المسلسلة:

لأبي البركات عبد الرّحمن بن داود بن علي المعروف بالزيزاري الملقب بركن الدّين المصري نزيل القيروان (ت بعد 608هـ) وهي أربعون حديثا من جمعه، قال عنها ابن الآبار :"وَجمع أَرْبَعِينَ حَدِيثا مسلسلة سَمَّاهَا باللآلىء المفصلة حدث فِيهَا عَن ابْن بشكوال وَابْن غَالب الشراط وَغَيرهمَا من الأندلسيين"[31]

4- الأربعون في الفقر وفضله:

5- الأربعون حديثا في المواعظ:

6- الأربعون حديثا في حب الله:

7-الأربعون حديثا في الرّقاق:

8- الأربعون حديثا في فضل الصلاة على النّبي ﷺ:

---

[1] الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط 3، سنة 1985م، 94/18.

[2] ذكره: البكري (الحسن بن محمد بن محمد ابن عمروك) الأربعين من أربعين عن أربعين، ص100، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) سير أعلام النبلاء 94/18، الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 110/10، السليماني (مصطفى بن إسماعيل) السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ، دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 2011م، ص259.

[1] ذكره: ابن الآبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر للطباعة – لبنان، سنة 1995م، 271/2، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، سنة 1992م 159/4، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2014م، ص84.

[2] ذكره: ابن الآبار) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة 54/3، الكتاني (محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني) فهرس الفهارس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، سنة 1982م، 463/1، والبغدادي (إسماعيل باشا) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت 397/4.

كلّها لأبي عبد الله محمد بن عبد الرّحمن التّجيبي (ت610هـ) نزيل بجاية التي كانت تابعة لإفريقية في القديم، والمتوفّى بتونس. وأكثر العلماء تصنيفا في أربعينيات الحديث.[32]

9- الأنوار في فضل القرآن والدّعاء والاستغفار:

لأبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التّيمي القرشي المعروف بن بزيزة (ت662هـ وقيل 663هـ)، قال عنها محمد محفوظ :"رسالة صغيرة في 28 ورقة أورد فيها أربعين حديثا في فضل القرآن، وما أعد الله سبحانه لقارئه والعاملين به من الثواب الجزيل، ثم ذكر آثارا في فضائل بعض السور ثم عقد بابا فيما أخبر عنه النّبي ﷺ في الأمر بذكر الله والتّرغيب فيه وما للذاكرين من الأجر الجسيم، وفي آخرها باب في فضل الدّعاء، توجد بالمكتبة الوطنية بتونس"[33]

10- الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مصنّفا لأربعين عالما من أربعين طريقا إلى أربعين تابعيا عن أربعين صحابيا بأربعين اسما من أربعين قبيلا في أربعين بابا.

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرّحمن بن أحمد المعروف بابن الآبار القضاعي البلنسي نزيل تونس (ت658هـ)، الإمام المحدّث الكبير صاحب التّصانيف، وهو عمل محترم ظهرت فيه صناعته العلميّة واطلاعه الواسع الذي حاز ثناء العلماء، قال عنه محمد بن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة :"أبدى به اقتداره مع ضيق مجاله عمّا عجز عنه الملاحي من ذلك"[34]

11- الأربعون حديثا:

لأبي القاسم بن علي بن عبد العزيز بن البراءة التنوخي المهداوي (677هـ)، الإمام الكبير قاضي الجماعة الذي انتهت له رئاسة العلم. قال ضو سالم مسكين :"وقد تناول هذه الأربعين ابن رشيد من أبي البركات القمحي عن المؤلف"[35]

12- الأربعون حديثا تساعية الإسناد:

لأبي العبّاس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عبد الرّحمن المتوفّى الأزدي الانصاري، ابن الغمّاز البلنسي التونسي (ت693هـ)، الإمام المحدث الأديب.[36]

13- الأحاديث الأربعين في عموم رحمه الله لسائر المؤمنين:[37]

14- الأربعون التساعية الإسناد:

كلهما لأبي زيد عبد الرّحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأُسيدي من ولد الصّحابي الجليل أُسيد بن حضير المعروف بابن الدّباغ والدّباغ (ت699هـ)، صاحب كتاب معالم الإيمان، وقد قرأها عليه الوادي آشي، وقال

---

[3] ذكر هذه الكتب: الكتاني (محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني) فهرس الفهارس 1/،463، القنوجي (محمد صديق خان بن حسن) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، سنة 2008م، ص312، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 248/1، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص372.

[1] ذكره : محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 96/1، الطرهوني (محمد بن رزق) التفسير والمفسرون غرب إفريقيا، دار لجوزي للنشابن ار والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ، 236/1.

[2] ذكره : ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، سنة 2012م، 281/4،: الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي) برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، ط1، سنة 1980م، ص291، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 22/1، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص324، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص89.

[3] ذكره : مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري، دار المالكية للنشر والتوزيع تونس، ط1، سنة 2019م، ص477، التيجاني (أبو محمد إبراهيم اللواتي) رحلة التيجاني، تحقيق عبد الوهاب، المطبعة الرسمية بتونس، ط1، سنة 1958م، ص367، ، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، سنة 2002م، 127/1.

[4] ذكره : محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 467/3، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص350.

[1] ذكره : العبدري (أبو عبد الله محمد بن محمد الحيجي) رحلة العبدري، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس ص67، الزّركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، سنة 2002م، 329/3، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 290/3، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص213، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص90.

عنها في معرض الحديث عن مؤلفاته :"والأربعون التّساعية من تخريجه قرأت عليه وسمعت وأجازني إجازة عامّة بتونس وكتب خطه بها"[38]

15- المورد الآصفي:

لأبي العبّاس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغُبريني البجائي (ت704هـ)، وهي أربعون حديثا، قال عنها الوادي آشي برنامجه:" قرأتها عليه حين قدومه تونس في الرّسالة"[39]

16- الأربعون حديثا التّوزرية:

لفخر الدّين أبي عمر عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داوود التوزوري (ت713هـ)، المسند العالم قارئ صحيح البخاري أكثر من ثلاثين مرّة، وقد بلغ عددها سبعة وأربعين حديثا، وهي منتقاة من كتاب "الثقفيات" قرأها عليه الحافظ البرزالي في تاريخه كما ذكر هذا في ترجمته.[40]

17- الأربعون حديثا في ذكر أربعين صحابيا وما روي عنهم:

لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرّفيع الرّبعي التونسي (734 وقيل 744هـ)، صاحب الأسانيد العالية البارع في التّصنيف، وقد قرأ عليه هذه الأربعين الوادي آشي وأجازه بها، فقال :"قرأت عليه من أولها يسيرا وناولنيها وأجازنيها"[41]، وقال الإمام الذهبي عن هذه الأربعين :"استفدت منها"[42]، وفي أربعون حديثا جمعها عن أربعين صحابيا.[43]

18- الأربعون حديثا في معجزات النّبي ﷺ:

لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرّفيع الرّبعي التونسي، أيضا وقد أجاز بها تلميذه وأبو سعيد عبد المهين الحضرمي كما ذكر هذا عنه.[44]

19- الأربعون البلدانية:

لأبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسن الوادي آشي القيسي التونسي المولود والقرار (ت749هـ)، الإمام الكبير صاحب الأسانيد الرّحالة، وهي أربعون حديثا جمعها من حديث أربعين عالم من أربعين بلاد مختلفة، قال عنها الحافظ ابن حجر :"وخرّج الأربعين البلدانية وحدّث بها"[45]

---

[2] ذكره : الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي) برنامج الوادي آشي ص61، العبدري (أبو عبد الله محمد بن محمد الحيجي) رحلة العبدري ص67، الكتاني (محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني) فهرس الفهارس 392/1 وتصحفت عنده فسماها الأربعون السّباعية، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 290/3، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص213، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص90.

[3] ذكره : الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي) برنامج الوادي آشي ص292، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص463.

[4] ذكره : البرزالي (علم الدين القاسم بن محمد) تاريخ البرزالي المقتفى لتاريخ أبي شامة، الآثار الشرقية للنشر والتوزيع (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ط1، سنة 2019م، 58/5، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص91.

[41] الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي) برنامج الوادي آشي ص292.

[2] ابن التغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 60/1،

[3] ذكره : الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي) برنامج الوادي آشي ص291، ابن التغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي 60/1، المكناسي (أبو العبّاس أحمد بن محمّد) درة الحجال في أسماء الرجال، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)ط1، سنة 1981م، 177/1،، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين التونسيين 324/3، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص220، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص91.

[4] ذكره : السرّاج (أبو زكرياء يحي بن أحمد) فهرس السراج ص116، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص220.

[5] ذكره : ابن حجر (أحمد بن علي) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط2، سنة 1972، 153/5.ابن الخطيب (محمد بن عبد الله بن سعيد) الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ينة 1424هـ، 126/3، ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة 301/2، الكتاني (محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني) فهرس الفهارس 1117/2، مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 302/1، محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين 115/5، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص234.

20-الأربعون حديثا المختلفة السند التّساعية والعشارية في العدد:

قال عنها ضو مسكين :"خرجها الوادي آشي وسمعها من لفظه كاملة بعض طلبته من المغرب الأقصى"[46]

21- الأربعون التّساعية:

لأبي محمد عبد المهين بن محمد بن عبد المهين الحضرمي السبتي نزيل تونس المتوفّي بها (794هـ). وقد ذكرها محمد المجاري في برنامجه في سياق ذكر سماعاته، فقال :"وَكَذَا أحمل عَن الْأَرْبَعين حَدِيثا التساعيات تَخْرِيج الإِمَام أبي مُحَمَّد عبد الْمُهَيْمِن الْحَضْرَمِيّ عَنهُ"[47]

22- الأربعون البكارية من خير كلام البرية:

لأبي العبّاس حمودة باكير (ت في أوائل القرن 13هـ)، وهي أربعين حديثا في جوامع كلم النّبي ﷺ، وقد شرحها تلميذه أبو الحسن علي بن علي بن عطية السّوسي في كتاب "اللآلئ السنية على الأربعين الباكرية من كلام خير البريّة" في حوالي 300 صفحة، وتوجد منها نسخه في المكتبة الوطنية تحت رقم 6527/1 كما ذكر هذا الدكتور الهادي روشو، ونسخه بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة تحت رقم مجموع26.[48]

23- الأربعون المكيّة:

لمحمد المكّي بن مصطفى بن محمد بن عزوز الحسيني الإدريسي النّفطي (ت1334هـ) مسند تونس ومحدّثها الذي زادت مؤلفاته عن خمسة وثمانين مؤلفا.[49]

24- الأربعون من ثنائيات مالك في الموطأ:

لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف المنستيري الزيتوني (ت1360هـ)، وهي أربعون حديثا ذكرها في كتابه الشّهير شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية، عقب طبقة الثالثة التي ترجم فيها لستة عشر تابعيا من شيوخ الإمام مالك، حيث قال قبل بدئها :"أخذ مالك بن أنس عن أعلام من أئمة الدّين وهم كثيرون جداً واقتصرنا على ذكر شيوخه المذكورين بالطبقة الثالثة وشيوخ شيوخه المذكورين بالطبقة قبلها لأنّهم المروي عنهم ثنائيات الموطأ وهي تنيف عن المائة حديث وأثبتنا أربعين حديثاً منها هنا تبركاً واتباعاً لقوله ﷺ :**{مَن قرأ على أمتي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً يوم القيامة}** وفي رواية :**{مَن حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنّة حتى يؤديها إليهم كما سمعها كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة}** والأعمال بالنّيات ولكلّ امرئ ما نوى وهي.."[50]

25- الأربعون الميدانية:

لزين العابدين بن حسين النّفطي التّونسي ثمّ الدّمشقي (ت1397هـ)، شقيق الشيخين مكّي ومحمد الخضر الحسين، وسمّاها بالميدانية نسبة إلى حي ميدان الذي كان يسكنه بدمشق، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق علي الرّضا الحسيني، عن الدّار الحسينية للكتاب، سنة 1416هـ.[51]

26- الأربعون حديثا في الحكمة وشرحها:

لشيخنا الدكتور حسان بن الكيلاني العدّولي أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الزّيتونة، وهي أربعون حديثا في جوامع حِكم النّبي ﷺ الصّحيحة الثّابتة، وقد قال عن فكرة جمعها ومنهجه الذي اعتمده فيها :"ولعلّ السبب المباشر الذي دعاني لتأليف هذا الكُتيّب أنّني لمّا كنت بصدد جمع مادّة أطروحة الدّكتوراه "ابن بطّال ومنهجه في شرح صحيح الإمام

---

[1] ذكره : مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص234، السرّاج (أبو زكرياء يحي بن أحمد) فهرس السراج ص84.

[2] ذكره : المجاري (محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد) برنامج المجاري، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، ط1، سنة 1982م، ص90، مسكين (ضو سالم) الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري ص367.

[3] ذكره : روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص104، (مركز الملك فيصل) خزانة التراث - فهرس مخطوطات 250/101.

ذكره : روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص94-117.[49]

مخلوف (محمد) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 73/1.[50]

ذكره: محفوظ (محمد) تراجم المؤلفين 136/2، روشو (الهادي) تاريخ الحديث النبوي في تونس ص106.[51]

البخاري" استهوتني جملة من الأحاديث التي في البخاري، وأخذ بلبّي بلاغة معانيها وحلاوةُ منطقها فكتبتها في ورقات حتى آن أوان جمعها ثمّ أضفت إليها ما أكملت به عدّة الأربعين.... من أجل ذلك اخترت أن أخصّ الأحاديث التي جمعت بين يُسر العبارة البليغة من جهة، ومن جهة توجيه النّاس بحكمة تنفعهم في دنياهم وأخراهم. وقد جمعت منها أربعين حديثا من درجة الأحاديث الصّحيحة والحسنة المُحتَجّ والمعمول بها، وأحَلت في الهامش إلى مخارجها، وأعرضت عمّا تكلّم في صحّته النقّاد، ثمّ انتقيت من الشروح المعاني الأعمق والأجمع، والتزمت ببيان وجه الحكمة المشار إليه في كلّ حديث عند نهاية الشّرح، وقد أذكر بعض الفوائد المستفادة من الأحاديث. ووزّعت الأحاديث على أبواب عنونتها بالعبارات المميّزة في كلّ حديث"[52]

وقد صدرت عن دار الأهرام للطباعة والنّشر بتونس، سنة 2017م.

27- الأربعون في أمّهات الأحكام ممّا اتفق عليه الشّيخان أو أحدهما:

لشيخنا أنس بن شريف الرّحموني مدير جامعة النور بتونس سابقا، وهي أربعون حديثا أنتقاها من الصّحيحين تتعلق بأهمّ أحكام العبادات والمعاملات التي عليها مدار الإسلام، وقد شرح هذه الأربعين في دورة صيفية حضرتها سنة 2014م، بجامعة النّور بتونس.

28- الأربعون في أمّهات الأدعية:

لنادر بن محسن محمدي، جمعت فيها أهم الأدعية التي يحتاجها المسلم في كلّ حركاته وسكناته في يومه وليله وحياته كلّها، وهي أدعية مختصرة انتقيتها من الصّحيحين يسهل حفظها للصّغار والكبار، تكون بمثابة الحصن الذي يحصّنهم من كلّ الشّرور والأخطار، وتملئ حياتهم بذكر الله تعالى واستحضاره.

خاتمة:

ختاما فقد حاولت من خلال هذا البحث المتواضع التّعريج عن تاريخ أربعينيات الحديث التونسيّة التي ألّفها علماء بلادنا، وحاولت جمعها وإحصاءها من المصادر والمراجع التي أُتيحت بين أيدينا، وهو ما كشف لنا عن تفنّن علماء تونس ومشاركتهم التأليف في متخلف أنواع المصنّفات الحديثية، وبراعتهم وتميزهم الكبير في هذا، ومساهمتهم في إثراء وخدمة مدرسة الحديث بتونس، ومن الأمور التي يمكن استخلاصها من خلال هذا البحث ما يلي:

- بلغت عدد أربعينيات الحديث التونسية ثمانية وعشرين مؤلفا من خلال ما توصلت لجمعه من خلال ما وصلنا من المصادر والمراجع.
- يعتبر الإمام أحمد بن منصور بن خلف القيرواني (ت 463هـ) أوّل من صنّف في أربعينيات الحديث ويعود السّبق له في هذا.
- يعتبر الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرّحمن التجيبي (ت610هـ) أكثر عالم صنّف في أربعينيات الحديث التونسية بخمس مؤلفات.
- مثّل القرن السّابع والثّامن للهجرة أكثر قرن نشط فيه علماء تونس في تأليف أربعينيات الحديث بتسعة عشر مؤلفا.
- تعدّدت مناهج علماء تونس في تصنيف أربعينيات الحديث وهو ما كشف عن براعتهم الفائقة في التأليف وتفنّنهم فيه.

[3] العدولي (حسان) الاربعون حديثا في الحكمة وشرحها، دار الأهرام للطباعة والنشر بتونس، ط1، سنة 2017م، ص5 وما بعدها.

فهـــــرس المصـــــادر والمـــراجـــــــع

(مرتّب حسب حروف الهجاء دون اعتبار الأب والأبن)

*** ابن الآبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)**

1-التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر للطباعة – لبنان، سنة 1995م.

*** أوزون (زياد عبد الوهاب)**

2- مقال الأربعينيات الحديثية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- مجلد 27، العدد1، سنة 2011م.

*** البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي)**

3- صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط 5، سنة 1993م.

*** البستي (محمد بن حبان بن أحمد) المجروحين**

4- دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 2000م.

البرزالي (علم الدين القاسم بن محمد)

5- تاريخ البرزالي المقتفى لتاريخ أبي شامة، الآثار الشرقية للنشر والتوزيع (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ط1، سنة 2019م.

*** البغدادي (إسماعيل باشا)**

6- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت.

*** البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي)**

7- تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط 1، سنة 2002م.

***البكري (الحسن بن محمد بن محمد ابن عمروك)**

8- الأربعين من أربعين عن أربعين، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1980م.

*** البلوط (علي الرضا قره) وبلوط (أحمد طوران قره)**

9- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط 1، سنة 2001م.

*** البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين)**

10- شعب الايمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، سنة 2000م.

*** ابن التغري بردي (جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي)**

11- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

*** الترمذي (محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك)**

12-السنن، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 1، سنة 1996م.

*** التيجاني (أبو محمد إبراهيم اللواتي)**

13- رحلة تحقيق عبد الوهاب، المطبعة الرسمية بتونس، ط1، سنة 1958م.

*** ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد)**

14- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط2، سنة 1982م.

*** الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي)**

15- الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، سنة 1987م.

*** ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)**
16- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، سنة 1997م.
*** الحسيني (الحارث بن علي)**
17- منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ، تحقيق صبحي السامرائي، مكتبة دار البيان – دمشق، ط3- سنة 2016م.
*** الجديع (عبد الله بن يوسف)**
18- تحرير علوم الحديث، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، سنة 2003م.
*** ابن حنبل (أحمد بن محمد الشيبابي)**
19- المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة بيروت، ط1، سنة 2001م.
*** حاجي خليفة (مصطفى عبد الله)**
20- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، سنة 1941م.
*** خليفة (محمد رشاد)**
21- مدرسة الحديث بمصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.
*** الدّباغ (ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري)**
22- معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 2005م.
*** الدراقطني (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي)**
23- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، دار طيبة - الرياض.، ط1، سنة 1985م.
*** الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن)**
24- المسند، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط1، سنة 2015م.
*** أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني)**
25- السنن أبي داود، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
*** الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)**
26 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، سنة 1992م.
27- سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط 3، سنة 1985م.
*** روشو (الهادي)**
28- تاريخ الحديث النبوي في تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2014م.
*** الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر)**
29- مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط 5، 1996م.
*** الزّركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس)**
22- الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، سنة 2002م.
*** السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد)**
23- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط1، سنة 2003م.

*** السليماني (مصطفى بن إسماعيل)**
24- السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ، دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 2011م.
*** ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي)**
25- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، سنة 2012م.
*** العبدري (أبو عبد الله محمد بن محمد الحيجي)**
26- رحلة العبدري، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس.
*** عتر (نوردين)**
27- منهج النقد الحديث، دار الفكر دمشق سوريا، ط 3، سنة 1981م.
*** ابن عدي (أبو أحمد الجرجاني)**
28- الكامل في ضعفاء الرجال، عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1، 1997م.
*** العدولي (حسان)**
29- الأربعون حديثا في الحكمة وشرحها، دار الأهرام للطباعة والنشر بتونس، ط1، سنة 2017م.
عمر (أحمد مختار عبد الحميد)
30- معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب القاهرة، ط1، سنة 2008م، 849/2.
31- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 2008م.
*** ابن عماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي)**
32- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1986م.
*** علي (محمد إبراهيم)**
33 - اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة – دبي، ط1، سنة 2000م.
*** ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله)**
34- أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن - القاهرة.
*** الغميز (تركي)**
35- مصطلح الحديث -مركز إحسان للدراسات السنة النبوية - ط1، 2011م.
*** ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري)**
36- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
*** القرني (أحمد بن علي)**
37- الحلل السندسية في التعريف بكتب الأربعينيات الحديثية، ط1، سنة 2023م.
*** القنوجي (محمد صديق خان بن حسن)**
38- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، سنة 2008م.

*** الكتاني (محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني)**
39- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الاسلامية، سنة 2000م.
40- فهرس الفهارس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، سنة 1982م.
*** المجاري (محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد)**
41- برنامج المجاري، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، ط1، سنة 1982م.
*** محفوظ (محمد)**
42- تراجم المؤلفين التونسين، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، سنة 1992م.
*** مخلوف (محمد)**
43- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، سنة 2002م.
*** مسلم (أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري القشيري)**
44- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ودار إحياء التراث العربي ببيروت، سنة 1955م.
*** ابن ماجة (بو عبد الله محمد بن يزيد القزويني)**
45- السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
*** مسكين (ضو سالم)**
46- الحديث بإفريقية من القرن السّادس إلى القرن الثامن الهجري، ، دار المالكية للنشر والتوزيع تونس، ط1، سنة 2019م.
*** المكناسي (أبو العبّاس أحمد بن محمّد)**
47- درة الحجال في أسماء الرجال، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)ط1، سنة 1981م.
*** المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد)**
48- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط 2، سنة 1994م.
*** نكري (القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد)**
49- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط1، سنة 2000م.
*** النّووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف)**
50- الأربعون النووية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ط1، سنة 2009م.
*** الوادي آشي (محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي)**
51- برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، ط1، سنة 1980م.